

درس 4 | الصديق وإنكار الذات | سلسلة أبو بكر الصديق | راغب

السرجاني

راغب السرجاني

النور للانتاج الفني والتوزيع. تقدم اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا - [00:00:04](#)

من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم فقها في الدين - [00:00:23](#)

اللهم انفعنا بما علمتنا وعلمنا ما ينفعنا وزدنا علما. اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها. واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة وصلي اللهم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [00:00:36](#)

والحمد لله رب العالمين ثم اما بعد اخواني واخواتي في الله اهلا ومرحبا بكم في هذا اللقاء المبارك ان شاء الله واسأل الله عز وجل ان يغشانا برحمته وان ينزل علينا سكينته وان يحفنا بملائكته - [00:00:51](#)

وان يذكرنا في ملأ عنده خير من هذا الملاء انه على ذلك قدير وبالإجابة جدير فمع الدرس الرابع من دروس الصديق رضي الله عنه وارضاه. والدروس الصديق يا اخوة لا تنتهي - [00:01:06](#)

الرجل كان امه فعلا يا اخوة والله دون مبالغة. الرجل كان امة. جمع صفات الامة الاسلامية بكاملها. ان اردت ان تتحدث عن ابي بكر تحدثت عن الاسلام. وان اردت ان تتحدث عن الاسلام تحدثت عن ابي بكر. الصديق رجل في امة وامة في رجل - [00:01:20](#)

الصديق رجل في امة اذا الم بالامة خضر كان الصديق هو الرجل والصديق امة في رجل اذا جمعت خير الامة وجدته ملخصا ومركزا في الصديق رضي الله عنه. ولا عجب في ذلك - [00:01:40](#)

وقد شبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم بابراهيم عليه الصلاة والسلام. وابراهيم عليه الصلاة والسلام كان امة. يقول الله عز وجل ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا. ولم يك من المشركين - [00:01:56](#)

ما زلنا نقلب بعض الصفحات المجيدة في تاريخ المسلمين ما زلنا نقلب صفحات قائل في مجلد الصديق الضخم الهائل ما زلنا نتدبر ونتعلم ونعتبر ونستمتع بحياة الصديق رضي الله عنه - [00:02:12](#)

اتكلمنا في الدروس الثلاثة اللي فاتوا عن ثلاث صفات رئيسية من صفات الصديق رضي الله عنهم مش معنى اننا نذكر صفات معينة للصديق ان هي دي كل صفات الصديق ابدأ. نحن نذكر صفات تميز بها بوضوح عن غيره. وان كان لا يمنع - [00:02:28](#)

هذا انه يتمتع بكل صفات الخير التي وجدت في رجال الاسلام كما لا يمنع هذا ايضا ان غيره من الصحابة الكرام يتمتعون ايضا بنفس الصفات. ولكن فاقهم فيها الصديق رضي الله عنه وارضاه - [00:02:43](#)

الصفات التي ذكرناها في الدروس السابقة للتذكرة فقط هي حب الرسول صلى الله عليه وسلم. ورقة القلب والسبق هذه صفات رئيسية غلبت على حياة الصديق. ومنها خرجت كل الصفات الحميدة الاخرى. التي تمتع بها رضي الله عنه من صدق ورحمة - [00:02:58](#)

عدل وادب في الحديث وامانة في المعاملة وشجاعة في القتال وهكذا الى غيرها من الصفات والصحابة جميعا تمتعوا بهذه الصفات. الصحابة جميعا احبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولكن ليس كحب الصديق - [00:03:16](#)

الصحابة جميعا تمتعوا بقلب رقيق وطابع رحيم. كل الصحابة حتى الذين يعتقد الناس في شدتهم وبأسهم. عمر بن الخطاب خالد بن الوليد علي ابن ابي طالب. حمزة ابن عبد المطلب كل هؤلاء كانت لهم عاطفة جياشة وقلوب رحيمة لكن ليس كالصديق - [00:03:32](#) كل الصحابة كانوا سباقين الى كل خير. لكن ما سبق الصديق رضي الله عنه. وهكذا فان الله عز وجل جعل من الصديق رضي الله عنه نموذجا رائعا لاتباع الرسل. استوعب الرسالة بكاملها رسالة الاسلام. استوعبها بكاملها وحملها نقية خالصة لمن بعده - [00:03:51](#) فرضي الله عن الصديق ورضي الله عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعين اليوم نتحدث عن صفة رابعة اصيلة في حياة الصديق رضي الله عنه الحقيقة يا اخوة صفة اليوم صفة صعبة جدا - [00:04:11](#) ليست صعبة في فهمها ولكنها صعبة في تطبيقها وتنفيذها تحتاج الى ايمان عظيم والى همة عالية والى فهم دقيق عميق صفة اليوم هي انكار الذات انكار الذات يعني ايه انكار الذات - [00:04:26](#) انكار الذات معناه ان الانسان لا يرى نفسه مطلقا. ليس لنفسه حظ في حياته. وان كان حلالا وان كان مباحا وان كان مقبولا في عرف الناس وفي الشرع لكنه دائما يؤخر نفسه ويقدم غيره - [00:04:44](#) انكار الذات معناه ان تخلص النفس من حظ النفس فلا تهتموا بثناء ولا مدح ولا تنتظر ان يشار اليها في فعل او قول انكار الذات معناه ان تؤخر حاجات النفس الضرورية وتقدم حاجات الآخرين. وان لم ترتبط معهم بعلاقات رحم - [00:05:00](#) او مال او مصلحة انكار الذات يا اخوة هو اعلى درجات السمو في النفس البشرية تقترب فيه النفس من افعال الملائكة. بل لعلها تفوق الملائكة. الملائكة جبلت على الطاعة. والانسان مخير بين خير وشر - [00:05:20](#) انكار الذات مش معناه ابدأ ان الانسان اه ما لوش قيمة بالعكس المنكرون لذواتهم هم اعلى الناس قيمة هم اكثر المجتمع ايجابية. هم اكثر الناس نفعا للناس. لكنهم لا يطلبون على ذلك ثمنا في الدنيا - [00:05:35](#) عارفين اكثر مسال يوضح انكار الذات هو ايه الام مع اولادها. الام لا ترى نفسها مطلقا امام اولادها. قد تتعب قد تسهر قد تفكر قد تنفق قد تساعد اي شيء تفعله - [00:05:51](#) ام تفعل ذلك وهي سعيدة لانها اسعدت اولادها. ولا ترى ما اصابها من تعب او سهر او مرض. هذه هي الام. انكار الذات يا اخوة المؤمن اعلى من ذلك. اعلى من ارتباط الام بوليدها. سبحان الله! لماذا؟ لان الام اولاً بترتبط بوالديها بروابط فطرية طبيعية. اي ام بتحب - [00:06:04](#) زرع الله هذا الحب في قلبها الحاجة الثانية ان الام بتنكر ذاتها فقط مع اطفالها. لكن قد لا تفعل هذا مع جيرانها او معارفها او غيرهم من الناس. اما المؤمن الذي ينكر - [00:06:24](#) ذاته في حياته كلها فهو يفعل ذلك مع القريب والبعيد. ومع اهل وغيرهم ومع الاصحاب وغير الاصحاب. بل قد يفعله مع من اخطأ في حقه واذاه صفة عجيبة صعبة عالية جدا في اعلى درجات سلم الايمان - [00:06:38](#) الصديق رضي الله عنه وارضاه من اروع الامثلة الاسلامية في صفة انكار الذات. الصديق انكر ذاته في حق الله عز وجل فلا يأمر الله بشيء ولا ينهى عن شيء الا وامثل واستجاب ولبى. مهما كانت التضحيات. الصديق انكر ذاته في حق الرسول صلى الله عليه وسلم. ومواقفه في انكار الذات مع الرسول صلى الله عليه وسلم لا تحصى ولا تعد. لم يكن يرى نفسه مطلقا بجوار الرسول صلى الله عليه وسلم صديق انكر ذاته في حق المؤمنين. حتى من اخطأ منهم في حقه. وحتى من تجاوز خطاه الحدود المألوفة والمعروفة - [00:07:15](#) الناس ابحت في حياة الصديق ونقب اين حظ النفس عند الصديق؟ لا تجد اين اشباع الرغبات الطبيعية عند البشر؟ من حب للمال وحب للجاه وحب للسلطان وحب للسيادة وحب للظهور وحب للذكر - [00:07:35](#) وحب للحياة. اين ذلك في حياة الصديق؟ والله يا اخوة لا اجد مثالا عجيب من البشر واية من ايات الرحمن في خلقه تعالوا نستمتع بانكار الذات عند الصديق. مرور سريع فقط درس او مائة درس لا تكفي لذلك. لكن نمر مرورا سريعا على - [00:07:52](#) حياة الصديق تعالوا نشوف مسلا موضوع المال يا ترى فين حظ الصديق في ماله؟ تعالوا كده نقفز قفزات في تاريخ الصديق تلاحزوا

حاجة عجيبة جدا في سيرته الصديق يا اخوة جبل على العطاء - 00:08:12

جبل على العطاء يعني اتخلق ببحب ان يعطي يعني مش في ناس اتخلقت كده عصبية وفي ناس اتخلقت شجاعة وفي ناس زريفة ودمها خفيف. الصديق سبحان الله جبل على حب العطاء. فطرته تدفعه الى - 00:08:28

العطاء تشعر وانت تقرأ سيرته انه يستمتع بالعطاء ويبحث عن العطاء. وهذا شيء عجيب. الانسان بصفة عامة جبر على حب المال حبا شديدا قال عز وجل وتحبون المال حبا جما. وقال قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي. اذا لامسكنم خشية الانفاق - 00:08:42 وكان الانسان قتورا اي شديد البخل وشديد المنع الصديق لم يكن كذلك. وسبحان الذي سواه على هذه الصورة. الصديق كان يهوى الانفاق. هقول لكم على حاجة غريبة جدا. الصديق كان يستمتع بهذا - 00:09:03

انفاق حتى في الجاهلية قبل الاسلام. الزعامة في قريش كانت مقسمة بين عشر قبائل. قبل الاسلام. يعني مثلا والرفادة في بني هاشم. الحجاب واللواء والندوة ومفتاح الكعبة في بني عبد الدار. السفارة في بني عدي وهكذا. ابو بكر كان مسئول عن ايه -

00:09:19

تخيلوا ابو بكر كان مسئول عن ضمان الديات والمغارم في مكة. يعني ايه الديات والمغارم؟ يعني واحد عليه دية. واحد عايز قرض. واحد عايز يشتري حاجة مش احنا كده لما نروح نشترى عربية بالتقسيط لازم تجيب حد يضمنك اهو زمان لو واحد عايز يشتري مسلا جمل في الالبشن - 00:09:39

يروح يروح للصديق رضي الله عنه وارضاه الصديق يضمنه عند قريش. اذا سأل الصديق قريشا ضمانا قبلوه. واذا سألهم غيره خذلوه. طب ليه هذا الامر هذا عمل في منتهى الخطورة يا اخوة يتحمل الصديق دية رجل اذا هذا الرجل لم يوفي الدية - 00:09:56 يتحمل الصديق دين رجل اذا لم يوفي الرجل دينه. يتحمل الصديق اقساط على رجل اذا لم يوفي الرجل اقساطه. اي انه عمل فيه خسارة ويحتاج الى كثير مال والى نفس راغبة في قضاء حوائج الناس وتحمل مغارمهم - 00:10:19

وبكده نقدر نفهم الوصف اللي وصفه ابن الدغنة للصديق رضي الله عنه وارضاه اذا كان هذا هو الصديق قبل اسلامه. فما بالكم بعد ان اسلم وما بالكم كيف يكون حاله اذا سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا قدسيا ينقله عن رب العزة عز وجل يقول فيه الله تعالى - 00:10:36

انفق يا ابن ادم انفق عليك ذلك كما روى البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه بل كيف يكون حاله وقد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم ان مال العبد لا ينقص من الصدقة؟ هو الصديق يحتاج يا اخوة قسم من رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:10:58

الصديق رضي الله عنه يا اخوة كان واضعا نصب عينيه حقيقة ما اختفت لحظة عن بصره وعقله وقلبه. تلك الحقيقة هي ان كان قال قد صدق صلى الله عليه وسلم. هكذا مجرد القول يعني عند الصديق التصديق الكامل الذي لا شك فيه. ما بالكم اذا سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث اقسم عليهن واحديثكم حديثا فاحفظوه. ذكر منها صلى الله عليه وسلم ما نقص مال عبد من صدقة هذه الطبيعة الفطرية وهذا اليقين في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسر لنا كثيرا من مواقف الصديق رضي الله عنه وارضاه - 00:11:35

الصديق رضي الله عنه شاهد مع بدايات الدعوة في ارض مكة التعذيب الشديد والنكالة الاليم بكل من امن من العبيد. والعبيد في ذلك الزمان ان يباعون ويشترىون وليس لهم ادنى حق من الحقوق - 00:11:55

تألمت نفس الصديق الرقيقة لهذه الوحشية من كفار مكة وسارع بمال ينقذ هذا ويفدي ذاك. يشتري العبد ثم يعتقه لوجه الله هكذا لا نريد منكم جزاء ولا شكورا تعالوا نشوف مثلا عمل ايه مع بلال رضي الله عنه وارضاه. بلال كان يعذب على صخور مكة الملتهبة وعلى صدره الاحجار العظيمة - 00:12:10

وكان سيد بلال في ذلك الوقت امية ابن خلف عليه لعنة الله. مر عليه الصديق رضي الله عنه وارضاه فساوم عليه سيده امية ابن

خلف وعرض عليه ان يشتريه بمال كثير. في رواية انه اشتراه بسبع اوقيات من الذهب. في حوار لطيف جدا دار بين الصديق -

[00:12:33](#)

رضي الله عنه وارضاه وبين امية ابن خلف عليه لعنة الله امية ابن خلف يريد ان يبث الحسرة في قلب الصديق. قال لو عرضت علي

[00:12:53](#) اوقية واحدة من الذهب لبعته لك -

يعني ايه بيحاول يحسره على البيعة ان هو يتضحك عليه. الصديق طبعاً يا اخوة كان سهلاً اذا باع سهلاً اذا اشترى. الراجل قال له

[00:13:07](#) سبع اقوات ذهب قال له ماشي -

طبعاً لو واحد معه مننا كان زمان جاب له سعره افضل. لكن اهو الصديق رضي الله عنه وارضاه رد على امية ابن خلف في هدوء وقال

لو طلبت مائة اوقية من الذهب لاشتريته. سبحان الله! ارتدت الحسرة في قلب امية ابن خلف عليه لعنة الله. امية ابن خلف المشترك -

[00:13:17](#)

لا يدرك قيمة بلال بعد ان اسلم. لكن الصديق رضي الله عنه وارضاه يدرك ذلك. هذا العبد الاسود القليل في نظر المشركين واهل الدنيا.

هذا اب ذاته ثقيل في ميزان الله عز وجل بما يحمل في قلبه من ايمان وتوحيد واسلام. هذه المعاني الرقيقة السامية لا يفهمها اهل

[00:13:37](#) المال -

لكن يفهمها الصديق بعمق ويتعامل على اساسها اشترى الصديق رضي الله عنه وارضاه ام عبيس رضي الله عنها واعتقها لله اشترى

[00:13:57](#) زبيرة رضي الله عنها واعتقها كذلك. كل دول في ميزان الصديق يا اخوة -

اهو الصديق مات رضي الله عنه وارضاه. والعبيد ماتوا والمال ذهب والسنوات مرت. وايه اللي فضل؟ الاجر والثواب والعمل الصالح

والحسنة التي لا تنقطع اشترى النهدي وبنته رضي الله عنهما واعتقهما. وفي قصة لطيفة في اعتاق النهدي وبنته. كانت النهدي

[00:14:13](#) وابنتها ملك -

كان لامرأة من بني عبد الدار مر بهم الصديق رضي الله عنه وقد بعثتهما السيدة المالكة لهما بطحين لها وهي تقول والله لا اعتقكما

ابدا. فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه حل يا ام فلان. يعني تحلي من يمينك. يعني هو يريد ان يعتق المرأتين. فقالت حل

[00:14:34](#) -

انت افسدتهم فاعتقهما. قال فبكم هما؟ يعني ببساطة جدا الامور جاهزة عنده. قال فبكم هما؟ قالت بكذا وكذا قال الصديق رضي الله

[00:14:59](#) عنه قد اخذتهما وهما حرتان ارجعا اليها طحينها. هنا بناقي رد لطيف من الجاريتين -

اللتين تخلقتا بخلق الاسلام الرفيع. قالتا او نفرغ منه يا ابا بكر؟ ثم نرده اليها؟ سبحان الله! بعد النجاة من الظلم الشديد والسخرة

المهينة ما زالتا تحرسان على مال السيدة المالكة لهما حتى بعد الاعتاق. قال الصديق رضي الله عنه وارضاه - [00:15:21](#)

ذلك ان شئتما ومعنا الصديق رضي الله عنه وارضاه بجارية بني مائل بني مؤمل حي من بني عدي وكانت مسلمة وكان عمر بن

[00:15:41](#) الخطاب رضي الله عنه وارضاه كان انذاك مشركا وكان شديد الغلظة على المسلمين -

وكان يضربها ضرباً مؤلماً لساعات طوال. ثم يتركها ويقول اني لم اتركك الا عن ملالة. يعني زهقت من كثر الضرب مر بها الصديق

رضي الله عنه وارضاه فابتاعها ثم اعتقها لوجه الله. سبحان الله! شف عظمة الاسلام! اللي حول هذا الانسان الغليظ الظالم الى -

[00:15:57](#)

عمر بن الخطاب الانسان الرقيق الخاشع العادل الفاروق. هي دي فعلاً والله يا اخوة معجزة الاسلام الكبرى. خلق اجيال من مجتمع

[00:16:17](#) فاسد المهم الصديق رضي الله عنه وارضاه استمر في هذا النهج مع غيرهم من العبيد -

دعا الصديق رضي الله عنه وارضاه غلامه عامر بن فهيرة الى الاسلام. فلما اسلم اعتقه ايضاً لوجه الله هكذا ببساطة. بل ان الامر لم

يكن يقف عند مجرد اعطاء العبيد بل كان يستمر رضي الله عنه وارضاه في كفالتهم بعد الاسلام. حتى الناس اللي كانت تيجي تسلم

[00:16:35](#) من برة مكة لما تسلم كان -

الصديق رضي الله عنه وارضاه يستضيفهم في بيته ويقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ائذن لي يا رسول الله في اطعامهم كما

فعل مع ابي ذر مسلا وكما رأينا فان الصديق رضي الله عنه وارضاه لم يكن يفرق بين عبد وامة او قوي وضعيف كان يعتق فقط على الاسلام بصرف النظر عن - [00:16:55](#)

بيعت وقوة العبد او الامة. هذا الامر يا اخوة طبعاً لفت نظر الاب ابي كحافة قال له يا بني اني اراك تعتق رقاباً ضعافاً. فلو انك اذ فعلت اعتقت رجالاً جلدًا يمنعونك ويقومون دونك - [00:17:14](#)

ذكرنا هذا الكلام من قبل لكن نذكر به لا ننسى يا اخوة ان الصديق من بطن ضعيف من بطون قريش بطن بني تيم. فقال الصديق رضي الله عنه وارضاه في ايمان - [00:17:30](#)

عميق يا ابت اني انما اريد ما اريد لله عز وجل اني انما اريد ما اريد لله عز وجل انزل الله في حقه قرآناً كريماً. قال عز وجل وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله - [00:17:40](#)

انه يتزكى يتطهر وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى. وسوف يرضى. قال ابن الجوزي اجمع العلماء انها نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه. وتخيل - [00:17:56](#)

ان الله عز وجل ينزل قرآناً يشهد فيه للصديق بالتقوى. بل بانه الاتقى ويشهد له باخلاص النية. فهو يريد يريد ان يتزكى ولا يريد جزاء من احد وانما يريد وجه الله فقط - [00:18:11](#)

ثم انظر الى الوعد الرباني الجليل العظيم وسوف يرضى. ومهما تخيلت يا اخي من ثواب وجزاء ونعيم. لا يمكن ابدا ان تتخيل ما اعده الله عز وجل لمن وعد هو بارضائه وسوف يرضى - [00:18:26](#)

روى ابو داود في سننه عن ابي هريرة رضي الله عنه وارضاه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انك يا ابا بكر اول من يدخل الجنة من امتي - [00:18:41](#)

هذا جزاء عظيم جدا يا اخي يا اخوة الصديق رضي الله عنه وارضاه كان يملك عند اسلامه اربعين الف درهم متخيلين الرقم؟ اربعين الف درهم انفقها جميعاً في سبيل الله عز وجل. انفق منها خمسة وثلاثين الف درهم - [00:18:54](#)

في مكة حتى لم يبق الا خمسة الاف درهم فقط. اخذها معه في الهجرة. انفقها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى المؤمنين حتى فن ماله. يعني استغفر الله. قل بقي ما له. ليس فني ماله. الذي يبقى هو الذي ينفق في سبيل الله. والذي يفنى هو الذي يمسك - [00:19:13](#)

يد العبد عايزين تتخللوا يا اخوة قدر هذا الانفاق الذي انفق الصديق تعالوا نشوف قيمة هذه الاربعين الف درهم في زماننا ما تنساش ان احنا بنتكلم على زمن مر عليه اكثر من الف وربعمية سنة. اذا كانت قيمة الجنيه المصري مسلاً تغيرت كثيراً في غضون عشرة او عشرين او ثلاثين - [00:19:33](#)

ما بالك بالف وربعميت سنة! تعالوا كده نقوم بحسبة لطيفة. ورد في بعض احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اشترى شاة بدرهم. اذا الصديق رضي الله عنه وارضاه كان يملك ما يوازي اربعين الف شاة. ونحن اليوم يعني في سنة الف ربعمية اثنين وعشرين هجرية. بنشتري الشاة بمتوسط ربعمية جنيه - [00:19:54](#)

مصر مثلاً طبعاً فيه بتلتمية وفيه بخمسمية والمتوسط ربعمية. اذا الصديق رضي الله عنه وارضاه كان يملك اربعين الف في ربعمية يعني ستاشر مليون جنيه مصري يعني حوالي ثلاثة مليون دولار او اكثر - [00:20:14](#)

طبعاً كان الدرهم لقيمتة. يعني ما كانش فيه تضخم ولا ازمة اقتصادية ولا تعويم للدرهم. ما كانش فيه الكلام ده كله. سبحان الله! انفق كل هذه الثروة الطائلة في في سبيل الله. ملايين في عرف الزمن هذه الايام. وفوق ذلك كان تاجر لم يتوقف عن تجارته. فهناك انفاق فوق هذه الاموال المدخرة - [00:20:28](#)

وفوق ذلك هناك انفاقه في المدينة المنورة من تجارته هناك. فقد انفق جل امواله كما ذكرنا في فترة مكة لكنه عاود الكسب من جديد مثلاً انفق في تبوك اربعة الاف درهم. يعني حوالي مليون ونصف جنيه مصري. كانت هي كل ما يملك من مال. تخيل واحد عنده مليون ونص - [00:20:48](#)

يروح يدفعهم كلهم كده في سبيل الله. حاجة عجيبة جدا هو ده الصديق. لم يترك لاهله الا كما قال تركت لهم الله ورسوله ما اعظم ما ترك هذا الانفاق العجيب والنفس المعطاة هو الذي دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول فيما رواه الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال - [00:21:08](#)

ما نفعتني مال قط ما نفعتني مال ابي بكر فبكى ابو بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه وقال هل انا ومالي الا لك يا رسول الله طبعاً النفع ده ما كنش لشخص رسول الله صلى الله عليه وسلم. كما في الحديث ما نفعتني مال قط ما نفعتني مال ابي بكر لكن كان نافع للدعوة من اعتاق للعبيد وكفالاته - [00:21:31](#)

واطعام الفقراء وتجهيز الجيوش وغير ذلك في رواية اخرى للترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه وارضاه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لاحد عندنا يد الا وقد كافئناه - [00:21:51](#)

الا ابا بكر فان له عندنا يدا يكافئه الله بها يوم القيامة. وما نفعتني مال احد قط ما نفعتني مال ابي بكر الله! اي قدر واي عظمة واي انفاق من ابي بكر الصديق - [00:22:05](#)

موقف اخر من مواقف انكار الذات في قضية المال روى البخاري ومسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب قائماً يوم الجمعة فجاءت عير من الشام - [00:22:20](#)

فانفتل الناس اليها حتى لم يبق الا اثنا عشر رجلاً. يعني سبحان الله! الصحابة جميعاً في هذا العهد العظيم قاموا لقافلة كارثة فتنة قافلة جاءت من الشام جاء بها الدحية ابن خليفة الكلبي رضي الله عنه وفيها تجارة - [00:22:33](#)

فقام الصحابة كلهم الا اثنا عشر رجلاً فقط نعم يخفف من وقع الكارثة امران. الامر الاول ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يخطب الجمعة في ذلك الزمن بعد الصلاة. مثل صلاة العيد - [00:22:53](#)

الصحابة كانوا قد قاموا بالصلاة بالفعل. الامر الثاني ان المدينة كانت في مجاعة وغلاء شديد للأسعار. وشح للطعام في ايدي الناس. لكن في النهاية الرسول يخطب الصحابة ينصرفون ولم يبق الا اثنا عشر رجلاً فقط. روى ابن حبان بسند صحيح انه كان فيهم ابو بكر وعمر - [00:23:08](#)

تجارة ايه ولا من ايه ولا مجاعة ايه اللي ممكن تصرف واحد زي ابي بكر الصديق او زي عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اين حظ النفس؟ واين حظ العائلة - [00:23:27](#)

واين حظ الاولاد؟ لا يوجد حظ للنفس مطلقاً عند الصديق رضي الله عنه وارضاه. فانزل الله عز وجل قرآنًا يتلى الى يوم القيامة. واذا رأوا جارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائماً. قل ما عند الله خير من الله وومن التجارة. والله خير الرازقين - [00:23:37](#)

موقف اخر للصديق رضي الله عنهم وفيه دروس عظيمة شف كده الموقف اللطيف ده. روى البخاري ومسلم عن عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما قال ان اصحاب الصفة كانوا اناسا فقراء - [00:23:56](#)

وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مرة من كان عنده طعام اثنين فليذهب بالثالث ومن كان عنده طعام اربعة فليذهب بخامس. وان ابا بكر جاء بثلاث. يعني المفروض كل واحد عنده طعام. مجموعة يأخذ رجلاً - [00:24:10](#)

واحداً من اهل الصفة. الصديق رضي الله عنه وارضاه جاء بثلاثة. فيحكى عبدالرحمن بن ابي بكر فيقول ان الصديق رضي الله عنه وارضاه ترك هؤلاء الثلاثة في البيت وانطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا عبدالرحمن افرغ من اضيافك. يعني ما

قعدش معهم. ليه؟ لا يريد ان يكون موجوداً منعاً لاجراهم. ليه؟ لان - [00:24:26](#)

ان الاكل مش هيكفي وبالفعل سابهم سيدنا ابو بكر الصديق وانطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عبدالرحمن فلما امسيت جئت بقراهم يعني الاكل اللي هم هياكلوه. قال فابوا. فقالوا حتى يجيء ابو منزلنا فيطعم معنا. يعني عايزين يستنوا ابو بكر لما يرجع - [00:24:46](#)

طبعاً عبدالرحمن اتزنق موقف خطير قال قلت لهم انه رجل حديد. يعني راجل ايه؟ عصبي. وانكم ان لم تفعلوا خفتهم وان يصيبني منه اذى. قال فابوا مش هناكل. فلما جاء الصديق رضي الله عنه وارضاه لم يبدأ بشيء اول منهم - [00:25:07](#)

يعني ايه؟ يعني اول شيء عمله ان سأل عليه. فقال افرغتم من اضيافكم؟ يعني ببسأل مراته. قالوا لا والله ما ففرغنا قال الصديق الم
أمر عبدالرحمن؟ قال عبدالرحمن وتنحيت عنه. يعني عبدالرحمن ايه؟ استخبي. عبدالرحمن ده ساعتها كان اكثر من ثلاثين سنة -
[00:25:27](#)

استخبي منه فقال يا عبدالرحمن قال فتنحيت اكثر استخبي اكثر. قال فقال يا غنثر ايها ثقيل كسلان يا جاهل. قال يا غنثر اقسمت
عليك ان كنت تسمع صوتي الا جئت. قال فجئت. يعني امر ايه؟ محتم. فقلت - [00:25:48](#)
قلت والله ما لي ذنب هؤلاء اضيافك فسلهم. قد اتيتهم بقراهم فابوا ان يطعموا حتى تجيء. فقال الصديق ما لكم ان تقبلوا عنا قراكم
انتم ما بتاكلوش ليه؟ فقال ابو بكر فوالله لا اطعمه الليلة. يعني انا مش هاكل من الاكل ده هتاكلوه انتم لوحدكم - [00:26:08](#)
هو عارف ان الاكل مش هيكفي قالوا فوالله لا نطعمه حتى تطعمه. يعني بقى ايه؟ يمين بيمين. كبرت في دماغهم بقى الصديق اتزنق
قال فما رأيتك الشر الليلة قط ويلكم ما لكم ان تقبلوا عنا قراكم؟ يعني انتم ايه؟ حلفان بحلفان - [00:26:28](#)
ثم قال اما الاولى فمن الشيطان يعني اليمين الذي اقسمه. هلموا قراكم. قال عبدالرحمن فجاء بالطعام فسمى ابو بكر الصديق فاكل
واكلوا. يقول عبدالرحمن واسمعوا وخلوا بالكم من الكلام. يقول عبدالرحمن ويم الله ما كنا نأخذ من اللقمة - [00:26:47](#)
الا ربى من اسفلها اكثر منها. سبحان الله! كل اما ياكلوا لقمة تخرج لقمة اخرى من اسفل الطعام هذه كرامة واضحة يا اخوة للصديق.
هذا الحديث يا اخوة في البخاري ومسلم. يقول عبدالرحمن حتى شبعوا وصارت اكثر مما كانت قبل - [00:27:07](#)
يعني الطعام زاد عن مكانه بادئين فيه. الصديق نفسه تعجب. قال لامرأته يا اخت بني فراس ما هذا؟ قالت لا وقرة عيني لا هي الان
اكتر مما قبل بثلاث مرات - [00:27:27](#)

فاكل منها ابو بكر الصديق في هذه اللحظة اكل ابو بكر الصديق وقال انما كان ذلك من الشيطان يعني اليمين الذي اقسمه في البداية
ثم اكل من انها لقمة زيادة. ليه؟ للبركة. ثم حملها الى النبي صلى الله عليه وسلم. اخذ الطعام الى الرسول عليه الصلاة والسلام. شف
ايه حكايته. فاصبحت عنده عند رسول - [00:27:42](#)
صلى الله عليه وسلم. وكان بيننا كما يقول عبدالرحمن بن ابي بكر. وكان بيننا وبين قوم عهد هدنة. فمضى الاجل ففرقنا اثنا عشر رجلا
مع كل رجل منهم اناس الله اعلم كم مع كل رجل. يعني ايه؟ يعني الرسول عليه الصلاة والسلام كان في بينه وبين قوم عهد او هدنة -
[00:28:02](#)

ولما انتهت الهدنة يريد ان يقاتلهم فبيجهز جيش. الجيش ده عليه اتناشر عاريف او اتناشر قائد. ومع كل قائد رجال كثيرة لا يعلمها الا
الله عز وجل. جاء كل هؤلاء الرجال فاكلوا من القصعة جميعا. كما يقول عبدالرحمن ابن ابي بكر فاكلوا منها اجمعون - [00:28:22](#)
ثم قال الصديق رضي الله عنه وارضاه لرسول الله يا رسول الله بروا وحنثت. اليمين اللي حلفها طبعاً ايه؟ في نفسه شديدة. قال يا
رسول الله فروا يمينهم وحنث. قال عبدالرحمن فاخبره اي حكي له القصة. قعد يحكي له ايه الموقف بتاع امبارح. فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم - [00:28:42](#)

بل انت ابرهم واخيرهم. قال عبدالرحمن ولم تبلغني كفارة معلش في استطالة هنا لابد منها العلماء بيقولوا ان الكفارة اما لم يعلمها
عبدالرحمن واما يقصد انه لم يكفر قبل الحنث في اليمين - [00:29:02](#)
لكنها على كل حال واجبة. ومن المؤكد ان الصديق فعلها كما ذكر النووي في شرح هذا الحديث. لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه. يمين الصديق في هذه القصة يا اخوة كان مؤكداً
ولم يكن لغوا - [00:29:21](#)

قصة كانت بعد تشريع الكفارة فلا بد ان الصديق قد كفر عن ذلك ولم يصل هذا الامر الى عبدالرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهم
اجمعين نعود الى مواقف الصديق رضي الله عنه وارضاه وانظروا الى هذا الموقف الاغرب - [00:29:41](#)
هذا الصديق المليونير في عرف زماننا انفق ماله جميعاً في سبيل الله حتى وصل الامر الى ان تحدث مثل هذه القصة. اسمعوا رأي
مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه وارضاه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم او ليلة - [00:29:56](#)

فإذا هو بابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال ما اخرجكما هذه الساعة؟ قال الجوع يا رسول الله الجوع يا الله! هذا المليونير انفق ما له حتى لم يبقى ما يأكل به اكلة واحدة - 00:30:15

انفق حتى وصل الى هذا الحد من الفقر. سبحان الله! اي نفس عظيمة! واي سخاء وكرم؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا والذي نفسي بيده لا اخرجني الذي اخرجكما قوموا. سبحان الله! هذا قائد الامة. والنائب الاول له والنائب الثاني له - [00:30:32](#)

يخرجون من بيوتهم من شدة الجوع بحثا عن طعام فقاموا معه فاتي رجلا من الانصار الله! هذا قائد الامة والنائب الاول له والنائب الثاني له يخرجون من بيوتهم من شدة الجوع بحثا عن طعام - [00:30:52](#)

فقاموا معه فاتى رجلا من الانصار في رواية ثانية عرفت هذا الانصاري الانصاري هو ابو الهيثم ما لك ابن التيهان رضي الله عنه. فاذا هو ليس في بيته. فلما رأته المرأة - [00:31:11](#)

زوجة ابو الهيثم قالت مرحبا واهلا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اين فلان؟ قالت ذهب يستعذب لنا من الماء يعني بيروح
يجيب مية اذ جاء الانصاري فنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه ثم قال الحمد لله ما احد اليوم اكرم اضيفاا مني؟
قال ابو هريرة - 00:31:25

فجاءهم بعذق فيه بسر وتمر ورطب. يعني فرع نخلة فيه كل انواع التمور. فقال كلوا من هذه يعني ايه؟ دي تصبيرة الى ان يأتي بقية الطعام. واخذ المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اياك والحلوب. فذبح لهم - 00:31:49

فاكلوا من الشاة ومن ذلك العذق وشربوا. فلما ان شعبوا ورووا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر رضي الله عنهما والذي نفسي بيده لتسألن عن هذا النعيم يوم القيامة. اخرجكم من بيوتكم الجوع ثم لم ترجعوا حتى - 00:32:09

اصابكم هذا النعيم. سبحان الله! سيسألون عن هذا النعيم عن اكلة اكلوها فشبعوا ولم يكن في دارهم طعام. سيسألون عن طعام اكلوه في بيت صديق امال احنا هنعمل ايه يا اخوة؟ لما الاكل في البيت بيكون بيكفي ايام وشهور والمال في الجيب بيكفي ايام وشهور واكثر. اومال ازاى احنا هنتسأل - 00:32:29

سبحان الله! نسأل الله شكر نعمته وان يحاسبنا بفضلہ لا بعدلہ تعالوا نشوف جانب اخر من انكار الذات عند الصديق رضي الله عنه
وارضاه اين حظ نفسه في ان يرى مكانه - 00:32:48

او في ان يشار اليه انه فلان حتى وهو خليفة واعلى رأس في الدولة. ذكر له ذات مرة امرأة نذرت ان تحج وهي صامتة لا تتكلم فلم يرسل اليها احدا ولم يرسل في طلبها بل ذهب اليها بنفسه وهو الخليفة قال لها تكلمي - 00:33:02

فان هذا لا يحل هذا من عمل الجاهلية ست شايقة طبعاً واحد بيقتي وما تعرفش هو مين. فعازة تعرف هو مين قالت من انت قال انا امرؤ من المهاجرين. سبحان الله! هكذا بهذا التجهيل الكامل لشخصيته وهو الخليفة. قال انا امرؤ من المهاجرين - [00:33:22](#)

قالت اي المهاجرين؟ قال من قريش برضه مش عايز يقول. قالت من اي قريش انت؟ يعني الزاهر بتشوفه قد الفتوى ولا فتاها ولا لأ قال انك لسؤال. انا ابو بكر - 00:33:41

وعرفت انه الخليفة سبحانه الله لكنها لم تفرع وكيف تفرع وهي ترى هذا التواضع من الصديق رضي الله عنه وارضاه بل شجعها
تواضعه ان تسأله سؤالاً كان تشغلها قالت ما بقاؤنا على هذا الامر الصالح الذي جاء الله به بعد الجاهلية - 00:33:56

قال بقاؤكم عليه ما استقامت به ائمتكم قالت وما الائمة؟ قال اما كان لقومك رؤوس اشراف يأمرونهم فيطيعونهم؟ قالت بلى. قال فهم اولئك على الناس. يعنى الصديق جعل بقاء الامر الصالح مرتبطا - [00:34:13](#)

صلاح الائمة والقوات مثل الذي قال لعمر عفتت فعافت الرعية. الشاهد من القصة هو عدم سعي الصديق لاطهار نفسي حتى مع كونه خليفة موقف اخر جميل من مواقف الصديق فى انكار الذات - 00:34:33

روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره. حتى إذا كنا بالبيداء انقطع عقد لي. فاقام رسول الله صلى الله عليه - [00:34:49](#)

عليه وسلم على التماسه وإقام الناس معه. متخيلين يا أخوة الموقف؟ السيدة عائشة فقدت عقدا لها. فاعرف الرسول الكريم صلى الله

عليه وسلم الجيش بكامله ليجت من العقد. شف قد ايه بقى الرسول عليه الصلاة والسلام بيهتم بمشاعر السيدة عائشة رضي الله عنها وارضاهها. المشكلة الاكبر كما تقول السيدة عائشة - [00:35:02](#)

انهم ليسوا على ماء وليس معهم ماء. سبحان الله! لا فيه ابيار ماء موجودة في المنطقة ولا شايين معهم ماء. ومع ذلك في هذه الظروف الرسول صلى الله عليه وسلم يوقف الجيش للبحث عن العقد. وزادت المشكلة ان نام بعض الرجال فاستيقظوا جنباً. سبحان الله! والماء لا - [00:35:22](#)

يكفي للغسل موقف عصيب جداً ولم تكن اية التيمم قد نزلت بعد. كل ده المفروض انه يعظم من شأن السيدة عائشة رضي الله عنها وارضاهها وهو من شأن ابيها الصديق رضي الله عنه وارضاه فقد اولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اهتماماً عظيماً بالسيدة عائشة. ولا شك ان هذه فضيلة. لكن الصديق رضي الله عنه لم يكن - [00:35:42](#)

انظر الى هذا كان ينظر الى المشقة التي وقعت على المسلمين. ونسي فخر نفسه وتذكر الم المسلمين. تقول السيدة عائشة رضي الله عنها وارضاهها فجاء ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على فخذي قد نام. فقال ابو بكر حبست رسول الله - [00:36:02](#)

صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء. قلت فعاتبني. طبعاً واضح ان ما كانش عتاب عادي. فعاتب وقال ما شاء الله ان يكون وجعل يطعنني بيده في خاصرتي. سبحان ربي اضربها. وجعل يطعنني - [00:36:22](#)

بيده في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اصبح على غير ماء فانزل الله اية التيمم. سبحان الله! فانزل الله في هذا الوقت فانزل الله اية التيمم فتيمموا صعيداً طيباً. في سورة - [00:36:42](#)

نساء فقال اسيد بن حضير رضي الله عنه وارضاه ما هي باول بركتكم يا ال ابي بكر بركات كثيرة اسلام ودعوة واعطاء للعبيد وانفاق وهجرة واطعام وجهاد وكم ان اية التيمم فعلاً عائلة مباركة. تقول السيدة عائشة - [00:37:06](#)

عائشة رضي الله عنها وارضاهها فبعثنا البعير قامت فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقدة تحته جانب اخر من جوانب انكار الذات عند الصديق رضي الله عنه. اين حظ نفسه في الراحة - [00:37:24](#)

ارأيتم الهجرة وما فعل فيها رضي الله عنه وارضاه؟ اتكلمنا قبل كده عن الهجرة. ارأيتم موقف تجهيز الغار وتنظيفه ثم تجهيز مكان ينام فيه الرسول صلى الله عليه وسلم بجوار الصخرة. ثم البحث عن الطلب ثم حلب اللبن وصب الماء عليه حتى يبرد. سبحان الله - [00:37:41](#)

اليس الصديق ايضاً مسافراً كرسول الله صلى الله عليه وسلم الا يريد هو الاخر الراحة والنظافة والظل والفرش والشراب لكنه سبحان الله لا يرى نفسه مطلقاً. ظل هكذا في خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:38:00](#)

صلى الله عليه وسلم. مستمتعاً بهذه الخدمة حتى دخلوا المدينة. شف ايه اللي حصل في المدينة؟ عندما دخلوا المدينة وارتفعت الشمس بعد كل هذا التعب والطريق الطويل يجلس الرسول صلى الله عليه وسلم ليستريح. فيقف الصديق - [00:38:14](#)

رضي الله عنه ليظل عليه بردائه. ايه ده سبحان الله! الا يتعب هذا الرجل؟ اليس له احتياجات البشر العادية؟ الا يجد له حقاً في اي شيء؟ اليس هناك حدود لطاقته؟ سبحان الله - [00:38:31](#)

هذا هو الصديق المنكر لذاته تماماً اين حظ الصديق في الكلام؟ لقد اتاه الله قوة في الحجة وطلاقة في اللسان وحكمة في البيان. ومع ذلك كان قليل الكلام جداً والكلام يا اخوة شهوة وكثير من الناس وبالذات الخطباء يحبون ان يستمع الناس لكلامهم. الصديق مع انه كان - [00:38:45](#)

خطيباً مفوهاً الا انه كان يعتمد الصمت قدر ما يستطيع. كان الصديق رضي الله عنه وارضاه يضع في فمه حصة تمنعه من الكلام. سبحان الله! ليه كده؟ اذا اراد ان يتكلم رفعها. وبذلك يأخذ وقتاً للتفكير فيما يريد ان يقوله - [00:39:09](#)

دخل عليه عمر بن الخطاب ذات مرة ورآه ممسكاً بلسانه وعلى وجهه اثار الحزن فقال ما لك يا ابا بكر؟ قال هذا الذي اوردني الموارد.

اللسان الصديق يقول هذا الذي اوردني - 00:39:28

الصديق رضي الله عنه وارضاه يحاسب نفسه على كلماته القلائل فكيف بمن اضاع عمره في كلامه هو من اللغو او من الباطل او من الذي لا ينبنى عليه كثير عمله. نسأل الله ان يهدينا الى الطريق المستقيم - 00:39:46

اين حظ نفسه في الامارة والسيادة فمع كونه الوزير الاول لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا انه قلما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم اميرا على سرية كان صلى الله عليه وسلم يبعثه تحت امرة غيره. فما كان يعترض ولا تتحرك نفسه لقيادة او لسلطة. واحيانا يكون الامير عليه حديثا - 00:40:02

الاسلام والصديق رجل له باع طويل في الاسلام. لكن لم يكن ينظر لذلك. ارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم هو وعمر ووجوه تحت امرة عمرو بن العاص رضي الله عنه وارضاه في سرية ذات السلاسل في سنة ثمانية من الهجرة - 00:40:25

وكان اسلام عمرو بن العاص حديثا جدا. يعني فقط يا اخوة اسلم من خمس شهور والصديق اسلم قبل ذلك باكثر من عشرين سنة. ومع ذلك فانه تقبل الامر بصدر رحب تماما. واستمع واطاع - 00:40:42

لامير عمرو بن العاص. روى الحاكم باسناد صحيح عن عبدالله بن بريدة رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص في غزوة ذات السلاسل وفيهم ابو بكر وعمر رضي الله عنهما. فلما انتهوا الى مكان الحرب امرهم عمرو - 00:40:58

الا ينوروا نارا. واللييلة يا اخوة كانت ليلة باردة. والمسلمون في حاجة الى الدفء. لكن عمرو بن العاص رضي الله عنه خاف من ان يكتشف العدو مكان المسلمين اذا اشعلوا النار. فغضب عمر بن الخطاب وهم ان يأتيه يعني عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لم يلاحظ ما فكر فيه عمرو - 00:41:18

ابن العاص لكن انظروا الى تجرد الصديق وفقهه وانكاره لذاته. يقول عبدالله بن بريدة رضي الله عنه فنهاه ابو بكر اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستعمله عليك الا لعلمه بالحرب. فهدأ عنه عمر رضي الله عنه وارضاه - 00:41:38

قيمة الامارة يا اخوة عند الصديق ظهرت في كلمة من كلماته قالها وهو ينصح رجلا من المسلمين الرجل ده هو رافع ابن عمرو الطائي. وعلى فكرة النصح ده كان في نفس الغزوة في ذات السلاسل. قال له وكان رافع ابن - 00:41:59

الطائية حديث الاسلام قال لا تؤمرن على اثنين. لا تؤمرن على اثنين. سبحان الله! لا تطلب الامرة حتى على رجلين. ظهر ذلك ايضا في كلمة اخرى للصديق رضي الله عنه قال انه من يك اميرا فانه من اطول الناس حسابا واغلظهم عذابا - 00:42:13

ومن لم يكن اميرا فانه من ايسر الناس حسابا واهونهم عذاب. هو ده فهم الصديق للامارة رضي الله عنه وارضاه اين حظ النفس عند الصديق في صورته امام الناس قد تشوه صورته امام الناس فلا يعتبر الا بمصالح الآخرين. وان كان على حساب صورته. تعالوا كده نشوف الموقف اللطيف ده - 00:42:35

روى البخاري عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما ان عمر حين تأيمنت حفصة بنت عمر تأيمنت من خنيس بن حذافة يعني مات عنها زوجها خنيس بن حذافة رضي الله عنه وكان من اهل بدر - 00:42:58

قال عمر لقيت عثمان بن عفان رضي الله عنه فعرضت عليه حفصة فقلت ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر يعني طبعنا سيدنا عمر قلقان جدا على السيدة حافزة جوزها مات. قال عثمان سانظر في امري. فلبثت ليالي كما يقول - 00:43:13

سيدنا عمر فلبث ليالي ثم لقيني فقال قد بدا لي الا اتزوج يومي هذا. يعني ايه رفض الجواز قيت ابا بكر كما يحكي عمر فلقيت ابا بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه فقلت ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر - 00:43:33

فصمت ابو بكر رضي الله عنه وارضاه فلم يرجع الي شيئا. ما ردش علي. فكنت عليه اوجد مني على عثمان. يعني زعلت منه اكثر ما زعلت من سيدنا عثمان رضي الله عنه. فلبست ليالي ثم خطبها النبي صلى الله عليه وسلم. فانكحتها اياه - 00:43:53

فلقيني ابو بكر فقال لعلك وجدت علي حين عرضت علي حفصة فلم ارجع اليك شيئا فقلت نعم. طبعنا سيدنا عمر فقلت نعم. قال فانه لم يمنعني ان ارجع اليك فيما عرضت علي. الا اني كنت علمت - 00:44:13

ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكرها فلم اكن لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تركها النبي صلى الله عليه وسلم لنا

نكحتها. الصديق هنا يا اخوة لا يرى صورته. كان من الممكن ان يبشر عمر رضي الله عنه وارضاه او ان يقول له لو لم يتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فساتزوجها - [00:44:33](#)

لكنه لا يريد ان يفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلا مانع ان كان ذلك على حساب صورته امام عمر روى البخاري عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل ابو بكر اخذا بطرف ثوبه - [00:44:53](#)
حتى ابدى عن ركبته متخيلين الموقف جاي بيجري ابو بكر الصديق رافع التوب بتاعه لفوق حتى ظهرت ركبة ابو بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما صاحبكم فقد غامر اي خاصم شكله كده طالع من الخناقة. فسلم اي ابو بكر الصديق - [00:45:12](#)

قال يا رسول الله انه كان بيني وبين ابن الخطاب شيء. فاسرعت الي. يعني غضبت واتنفزت. ثم ندمت. فسألت ان يغفر لي فابى علي يا ترى كان رد فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ايه؟ قال ابو الدرداء اللي هو راوي الحديث قال قال الرسول صلى الله عليه وسلم يغفر الله لك يا ابا بكر - [00:45:32](#)

قالها ثلاث مرات يغفر الله لك يا ابا بكر. ثم ان عمر ندم. ندم على ان هو ما سمحش سيدنا ابو بكر الصديق اتى منزل ابي بكر فسأل اثم ابي بكر؟ يعني ابو بكر هنا؟ قالوا لا. فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه - [00:45:55](#)
فجعل وجه الرسول صلى الله عليه وسلم يتمعر اي يغضب غضبا شديدا حتى اشفق ابو بكر اشفق على عمر اشفق على عمر ان يناله ما يكره من رسول الله صلى الله عليه وسلم. فجثى الصديق على ركبتيه فقال يا رسول الله والله انا كنت - [00:46:15](#)
اظلم انا كنت اظلم. مش مهم الصورة بتاعته قدام رسول الله صلى الله عليه وسلم. المهم الا يؤذى عمر. فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدق وواساني بنفسه وماله. فهل انتم تاركوا لي صاحبي؟ فهل انتم - [00:46:35](#)

قولي صاحبي قالها مرتين صلى الله عليه وسلم يقول ابو الدرداء فما اوذي بعدها رضي الله عنه وارضاه ثم اين حظ النفس عند الصديق في الانتصار لنفسه بعد الظلم موقف من اروع مواقف الصديق رضي الله عنه وارضاه. وكل مواقفه رضي الله عنه رائعة - [00:46:55](#)

لما وقع حادث الافك وتكلم الناس في حق السيدة عائشة ام المؤمنين وزوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنة الصديق رضي الله عنهما كان ممن تكلم في حقها مسطح ابن اثانة رضي الله عنه - [00:47:14](#)
الحقيقة اللي اتكلموا كلهم في حقها كوم ومسطح رضي الله عنه وارضاه كوم لوحده. ليه؟ اولاه هو من المهاجرين. يعني لا ينقصه ايمان ولا ثقة. يعني ليس ليس منافقا او حديث الاسلام - [00:47:30](#)

ثانيا هو ابن خالة الصديق ومن اعلم الناس بعائشة رضي الله عنها الطاهرة المطهرة البريئة العفيفة الشريفة ثالثا كان الصديق يعوله وينفق عليه. مسطح كان فقيرا. وجعل الصديق على نفسه ان يعطي له عطاء ثابتا - [00:47:42](#)
يكفله به. بعد كل ده طعن في السيدة عائشة. ولم يطعن فيها يا اخوة بخطأ بسيط او هفوة عابرة. لا طعن في شرفها طعن انها فعلت جريمة الزنا وهي متزوجة ومتزوجة من رسول الله صلى الله عليه وسلم. اي جريمة تلك التي فعلها مصر - [00:48:01](#)
رضي الله عنه الصديق فعل اقل رد فعل طبيعي متوقع من رجل طعن في شرف ابنته ويشعر بالظلم الشديد. حلف الصديق الا ينفق مسطح بنافعة ابدا ونخلي بالناس يا اخوة ان الصديق بذلك لا يمنع حقا كان يعطيه لمسطح ولكنه يمنع فضلا كان يتفضل به عليه - [00:48:21](#)

ثم مرت الايام شهر كامل شهر عصيب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى الصديق رضي الله عنه وعلى عائشة رضي الله عنها وعلى سائر المؤمنين ثم نزلت اية البراءة واقيم الحد على المتكلمين في عرض السيدة عائشة حد القاسم تمانين جلدة - [00:48:45](#)
وبعد هذه الايات نزلت اية خاصة لابي بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه. خطاب رقيق من رب العالمين للصديق سبحان الله! واضح ان احنا مهمنا عملنا مش هنقدر قيمة الصديق رضي الله عنه. يقول الله عز وجل ولا يأت لي يعني ولا يحلف ولا - [00:49:04](#)

كانوا يقولوا اولوا الفضل. شف بيصف الصديق ازاى؟ اولوا الفضل الصديق. والعلماء لهم تعليقات كثيرة على هذه الشهادة. من رب العالمين للصديق بانه اولي الفضل. فضل هكذا على اطلاقها. فهي تعني كل انواع الفضل. حتى ان الرازي رحمه الله استخرج منها اربعة عشر فضلا للصديق. ما تخافوش مش - [00:49:23](#)

كلهم دلوقتي ولا يأتل اولي الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا. سبحانه الله شوف رحمة ربنا حتى باللي وقعوا في عرض زوجة حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم. ولا يأتل اولو الفضل منكم والسعة - [00:49:43](#)

ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا. ثم نداء رقيق ودود. الا يحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم. شف رد فعل الصديق رضي الله عنه وارضاه. قال بلى والله انا نحب ان تغفر - [00:50:04](#)

لنا يا ربنا على طول ما فيش وقت للتفكير يا اخوة. ندم على قطعه للنفقة واقلع فورا عن امساكها. فارجعها الى مسطح وعزم على الا يعود الى قطعها ابدا فقال والله لا انزعها ابدا. كل ده وليس بذنب بل قطع فضلا - [00:50:24](#)

قطع فضلا ولم يقطع حقا لمسطح. واحنا يا ترى كم مرة بنسمع نداء المغفرة من الله عز وجل ونسمعه على ذنوب حقيقية واحيانا ذنوب كبيرة. كم مرة بنسمع الا تحبون ان يغفر الله لكم - [00:50:44](#)

نقول ان شاء الله ربنا يتوب علينا وما زلنا مصرين على الذنب كم مرة بنسمع وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون. فنقول ان شاء الله بس لما احج او لما اجوز او لما اكبر شوية او لما ربنا يريد - [00:51:00](#)

سبحان الله كم مرة بنسمع وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان يأتاكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من قبل ان يأتاكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون - [00:51:14](#)

ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين او تقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين. او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين. كم مرة يا اخوة سمعنا هذه الايات - [00:51:30](#)

وذنوب كثيرة راکبة على قلوبنا فجر بيضيع وعين بتبص على حرام ولسان بيغتَاب وقطع رحم وديون ما بترجعش. كل ده واكثر وفي الاخر بنقول برضه ما يهمش ربنا رب قلوب - [00:51:46](#)

هو ده يا اخوة الفرق بين الصديق السابق الى التوبة من ترك فضل وبين المسوفين في التوبة. والله يا اخوة احنا ان ما تنبش في اللحظة ديت مش في اللحظة اللي جاية يبقى احنا ما اتعلمناش حاجة من الصديق - [00:52:01](#)

اخيرا اين حظ النفس عند الصديق في الحياة سبحانه الله! اين الرغبة في الحياة ظل منذ اسلم وحتى مات زاهدا في حياته معرضا نفسه للخطر تلو الخطر. لم ينظر لحياتي مطلقا. انظروا الى موقف رائع تحكيه السيدة عائشة. رضي الله عنها - [00:52:16](#)

تروي السيدة عائشة رضي الله عنها انه لما بلغ اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قرابة الاربعين رجلا يعني في اوائل فترة مكة احا الصديق رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظهور. فقال يا ابا بكر انا قليل - [00:52:38](#)

فلم يزل ابو بكر يلح حتى ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم. وتفرق المسلمون في نواحي المسجد. كل رجل في عشيرته ويبدو ان هذا لم يكن ظهورا كاملا للمسلمين لانه من المعروف ان الظهور الكامل لم يكن الا بعد اسلام عمر رضي الله عنه - [00:52:55](#)

ولما ذهبوا الى المسجد الحرام لم يكتفي الصديق بمجرد الظهور بل وقف خطيبا يدعو الى الله تعالى ويدعو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس. ولذا يقولون ان الصديق هو اول خطيب في الاسلام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم طبعاً - [00:53:14](#)

ماذا كان رد فعل المشركين؟ ثار المشركون ثورة عنيفة وقاموا يضربون الصديق ضربا عنيفا تنكروا لاعرافهم في الجاهلية ونسوا مكانة الصديق المرموقة في المجتمع المكي القديم واكل الحقد قلوبهم وما زال بهم الحقد حتى اعمى ابصارهم. ده انا الفاسق -

[00:53:31](#)

عتبة بن ربيعة كما تقول السيدة عائشة. دنا الفاسق عتبة بن ربيعة من الصديق رضي الله عنه وارضاه وجعل يضربه بنعلين

مخصوصين في وجهه حتى ما يعرف وجهه من انفه. تخيلوا يا اخوة الوجه تورم حتى اصبحت ملامح الوجه غير معروفة. الانف

اختفت في خلال الوجه - [00:53:51](#)

وجاءت بنو تيم يتعادون. بنو تيم اللي هي قبيلة ابي بكر الصديق. فاجلت المشركين عن ابي بكر. وحملوه في ثوب حتى ادخلوه منزلة ولا يشكون في موته. ثم رجعت بنو تيم الى المسجد وقالوا والله لان مات ابو بكر لنقتلن عتبة بن - [00:54:11](#)

طبيعة موقف خطير ثم رجعوا الى ابي بكر فجعلوا يكلمون ابا بكر وهو في اغماء طويلة. حتى افاق اخر النهار فرد عليه فماذا قال؟ اول كلمة قالها ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم. سبحان الله! حتى وهو في هذه الحالة - [00:54:31](#)

بين الحياة والموت. طبعاً بنو تيم لم يفهموا هذه العاطفة الجياشة كل ما فهموه هو الوضع الخطير الذي وضعهم فيه الصديق رضي الله عنه وارضاه. ها هم على وشك ان يفقدوا علماً من اعلامهم الصديق. رضي الله عنهم. ثم ها هم على ابواب معركة لا يحمدها مع قبيلة بني عبدشمس - [00:54:51](#)

اللي هي قبيلة عتبة بن ربيعة وليست بالقبيلة الهينة في قريش وها هم قد توعدوا بقتل زعيم من زعماء قريش عتبة ابن ربيعة لا شك ان قتلوه ستنقسم قريش الى احزاب وشيعة - [00:55:11](#)

وان لم يقتلوه اذا مات الصديق فانهم سيخلفون وعدهم. وهذا في عرف العرب اهانة لا تستقيم لهم بعدها حياة. كل هذه الامور متفاعلة جعلتهم يعنفون الصديق ويلومونه ويكيلون له الكلام بما فيهم ابوه ابو قحافة. ومع ذلك فالصديق لا يقول الا شيئا واحدا -

[00:55:24](#)

ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم التفتوا الى امه ام الخير وكانت انذاك مشركة وقالوا انظري ان تطعميه شيئا او تسقيه شيئا فلما انصرفوا حاولت امه ان تطعمه وتسقيه لكنه جعل يقول ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لا - [00:55:44](#)

ان يأكل او يشرب الا بعد ان يطمئن على حبيبه رسول الله صلى الله عليه وسلم. اشبهه يا اخوة بالام التي اصببت هي وولدها في حادث فاغمى عليها ثم افافت. ايكون لها من هم الا الاطمئنان على ولدها؟ هكذا احب الصديق رسول الله، صلى الله عليه وسلم، او -

[00:56:06](#)

والله قال الصديق لاهم اذهبي الى ام جميل بنت الخطاب فاسألها عنه ام جميل هي اخت عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وكانت انذاك مسلمة واخوها عمر كان مشركا. فخرجت ام الصديق الى ام جميل - [00:56:26](#)

فقالت ان ابا بكر سائلك عن محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم. هنا يعني بنشوف موقف لطيف من ام جميل رضي الله عنها المرأة المسلمة الواعية الحذرة خشيت من ام الصديق ام الصديق مشركة. لسه مشركة افتكشف نفسها وتعرف باسلامها امامها ببساطة او -

[00:56:44](#)

بسهولة لأ وان فعلت وكشفت اسلامها اتثبت لها انها تعرف المكان الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم الرسول عليه الصلاة والسلام يجلس مع الصحابة في دار الارقم ودار الارقم - [00:57:04](#)

ارقام مجهولة لاهل مكة. افتدل على رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ هنا فكرت ام جميل بسرعة وقالت والله ما اعرف ابا بكر ولا محمد عبدالله سبحان الله لكنها في نفس الوقت يا اخوة تعرف من هو الصديق وتعرف انه اذا كان قد ارسل امه لها فالامر خطير -

[00:57:15](#)

وقد يكون في احتياج لشيء هام هنا قالت ام جميل المرأة الحكيمة قالت بلباقة ان كنت تحبين ان اذهب معك الى ابنك فعلت. قالت ام الصديق نعم فذهبت معها حتى دخلت على ابي بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه فوجدته صريعا ملازما للفراش في حالة خطيرة

- [00:57:35](#)

بين الحياة والموت. قالت فزعة والله ان قوما نالوا منك لاهل فسق وكفر. اني لارجوا ان ينتقم الله لك منهم. اعرض الصديق عن كل هذا وكان له هما واحدا. قال ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ امة - [00:57:58](#)

جميل يا اخوة احتارت ام الصديق وواقفة جنبه وام الصديق مشركة هتقول له انا اعرف اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم فهمست

الى الصديق هذه امك تسمع قال الصديق مطمئنا فلا شيء عليك منها. يبدو ان الصديق كان يرى قربا من امه للاسلام. فلم يرى بأسا من ذلك لان امه كما سيأتي - [00:58:18](#)

ما لبثت ان اسلمت قالت ام جميل رضي الله عنها سالم صالح قال الصديق اين هو؟ قالت في دار الارقم. قال الصديق رضي الله عنه وارضاه في اصرار وعزم. نخلي بالنا من كلامه - [00:58:40](#)

قال فان لله علي الا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظروا حتى جاء المساء. كل ده يا اخوة ما بياكلش حتى جاء المساء وهدأت الرجل بمكة وسكن الناس وخرجت المرأتان بالصديق رضي الله عنه لا يقوى على السير - [00:58:53](#)

لكنه يتكى عليهما سار به حتى ادخلته على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم تألم كثيرا لما فيه واسرع اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم. واكب عليه يقبله - [00:59:17](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم اكب على الصديق يقبله واكب عليه المسلمون ورق له كما تقول السيدة عائشة ورق له رسول الله صلى الله عليه وسلم رقة شديدة - [00:59:34](#)

في اسرع الصديق يطمئن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بابي انت وامي يا رسول الله ليس بي بأس ليس ببأس الا ما نال الفاسق من ثم ان الصديق رضي الله عنه وارضاه وهو في هذا الموقف لم ينس دعوته ولم ينسى امه. انها ما زالت مشرقة. وها هي ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:59:47](#)

وانوار النبوة على وجهه فطاقت نفسه الى اسلامها. قال يا رسول الله هذه امي برة بولدها. وانت مبارك فادعها الى الله وادعوا الله لها عسى الله ان يستنقذها بك من النار. فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاها الى الله - [01:00:08](#)

سبحان الله الحمد لله اسلمت في هذا الموقف رضي الله عنها وعن ابنها وعن زوجها وعن احفادها وعن اولاد احفادها كان هذا طرفا من جهاد الصديق بمكة وبذلي لروحه فداء لرسول الله صلى الله عليه وسلم. وفداء لدين الله عز وجل. سنعرض ان شاء الله في الحلقات القادمة - [01:00:28](#)

لطرف من جهاده بنفسه في المدينة المنورة يا اخوة كان الصديق رضي الله عنه وارضاه منكرا لذاته في كل خطوة من خطوات حياته لم يكن ينظر لنفسه ابدا باع الصديق هذه النفس كاملة لله عز وجل - [01:00:46](#)

اشتراها الله عز وجل والثلث الجنة ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون. وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم. ربح - [01:01:04](#)

البيع ابا بكر رضي الله عنك وعن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعين. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم. وجزاكم الله خيرا كثيرة مع تحيات النور للانتاج الفني والتوزيع - [01:01:28](#)